أضواء على سيرة
الأنبياء الأوّلين

بسم الله تبارك وتعالى

التّوراة الّتي فيها هُدى ونور

خلق السّماوات والأرض

سفر التّكوين - الفصل الأوّل

Genesis 1

[1] في البدء، عندما خلق الله السّماوات والأرض، [2] كانت الأرض بلا شكل تعمّها الفوضى، ويهيمن عليها الظلام وتغطّي المياه أعماقها. وسرت نفحات روح الله على وجه المياه. [3] وبكلمة من الله تعالى أمر النّور "كن" فيكون.
[4] ورضي الله عن هذا النّور وفصل بينه وبين الظّلام. [5] وسمّى النّور نهارًا والظّلام ليلا. وختم الله هذا اليوم بهبوط الليل وبزوغ الفجر، وهكذا انقضى اليوم الأوّل من الخلق.
[6-7] وفي اليوم الثّاني خلق الله بكلمة منه قبّة السّماء لتفصل المياه الفوقيّة عن مياه الأرض، [8] وسمّى ما تحت قبّة السّماء جوًّا. وختم الله هذا اليوم بهبوط الليل وبزوغ الفجر، وهكذا انقضى اليوم الثّاني من الخلق.
[9] وفي اليوم الثّالث أمر الله المياه أن تتجمّع في مكان واحد لتظهر اليابسة.

[10] وسمّى اليابسة أرضًا وسمّى المياه بحارًا. ورضي الله عن الأرض والبحار. [11-12] وبكلمة منه تعالى خلق في الأرض كلّ أنواع النبات وأشجار الفاكهة في هذه الدّنيا، والنبات الذي يحمل بذورًا على أنواعه، وكلّ شجر يحمل ثمارًا ذات بذورٌ لتأتي بمثلها وتتكاثر. ورضي الله عن هذه المخلوقات أيضًا. [13] وختم سبحانه وتعالى هذا اليوم بهبوط الليل وبزوغ الفجر، وهكذا انقضى اليوم الثّالث من الخلق.

[14-19] وفي اليوم الرّابع، وبكلمة من الله، ظهرت الأفلاك في قبّة السّماء لتضيء الأرض وتميّز بين ضياء النّهار وظلام الليل، وقدّرها منازل لحساب المواسم والأعياد والأيّام والسنين وضبط الليل والنّهار. وتمّ هذا كلّه بأمر منه تعالى. وسخّر الله من الأفلاك، الشمس لضبط النّهار والقمر لضبط الليل ومعهما أضاف النّجوم. ورضي سبحانه وتعالى عن جميع هذه المخلوقات. وختم الله هذا اليوم بهبوط الليل وبزوغ الفجر، وهكذا انقضى اليوم الرّابع من الخلق.

[20-21] وفي اليوم الخامس خلق الله بكلمة منه السّمك وكل أنواع الحيوانات التي تعيش في الماء، من صغيرها إلى عظيمها، فملأت البحار. وخلق الله الطّيور بأنواعها لتملأ السّماء، ورضي تعالى عن هذه المخلوقات أيضًا، [22] وباركها وأمرها أن تتكاثر. وأمر سبحانه وتعالى السّمك أن يملأ البحار، والطّيور أن تملأ الجوّ. [23] وختم الله هذا اليوم بهبوط الليل وبزوغ الفجر، وهكذا انقضى اليوم الخامس من الخلق.

[24-25] وفي اليوم السّادس خلق الله بكلمة منه كلّ أنواع الحيوانات التي تعيش على الأرض، من بهائم ووحوش وزواحف وحشرات، وتمّ هذا بأمر منه تعالى. ورضي الله عن جميع هذه المخلوقات.

[26-28] وفي الأخير خلق الله الإنسان وقال: "ها إنّنا نخلق الإنسان ليكون ظِلّنا في الأرض، ذكرًا وأنثى نخلقه". وأعطى الله الإنسان سلطة على السّمك والطّير وكلّ الحيوانات! نعم، جعله مسؤولا على الأرض وعلى كلّ من فيها. وهكذا أصبح الإنسان خليفة الله في الأرض. وبارك الله الإنسان وأمره أن يتكاثر ويملأ الأرض. وأخبر الله الإنسان أنّه قد سخّر له هذه الأرض وجعلها تحت تصرّفه بما فيها من أسماك البحار وطيور السّماء وكلّ الحيوانات التي

تدبّ على الأرض. [29] وأخبره تعالى: "لقد وهبتك جميع النّباتات التي تحمل بُذورًا على سطح الأرض، وكل الأشجار التي تحمل فاكهة، لتكون لك طعامًا. [30] ووهبتُ العشب الأخضر طعامًا للحيوانات والطّيور". [31] ثمّ عاين الله كلّ مخلوقات الأرض من إنسان وحيوان ونبات ورضي عن خلقه جميعًا، لأنّ كلّ ما خلقه تمّ في أحسن تقويم. وختم الله هذا اليوم بهبوط الليل وبزوغ الفجر، وهكذا انقضى اليوم السّادس من الخلق.

خلق آدم وحواء

سفر التّكوين - الفصل الثّاني

Genesis 2

1 وهكذا خلق الله السّماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام. 2 وفي اليوم
السّابع سكن الله وتوقّف عن عمل الخلق كلّه، ثمّ استوى على العرش.
3 وهكذا صار اليوم السّابع يومًا مميّزًا عند الله ومقدّسًا، إذ فيه أتمّ عمليّة
الخلق.
4 وهذه هي مراحل خلق الكون من سماوات وأرض وما بينهما.
وعندما بدأ الله خلق السّماوات والأرض، 5 لم يكن في الأرض شجر ولا
عشب، لأنّ الله لم يرسل بعد مطرًا ليسقي الأرض ولم يخلق الإنسان بعدُ
ليفلّحها. 6 وإنّما كانت عيون الماء تفيض من جوف الأرض فتسقيها. 7 وخلق
الله الإنسان من أديم الأرض، من تراب خلقه، ونفخ فيه من روحه، فأصبح
آدم عليه السلام إنسانا ينبضُ بالحياة. 8 وجعل الله سبحانه وتعالى بستانا خصيبًا في
الأرض ناحية عدن من جهة الشرق، وفيه وضع تعالى الإنسان الذي خلقه.
9 وكان هذا البستان جميلا جدا، مليئا بكلّ أنواع الأشجار، ما حسُن مَنظرها
وما لذّ مأكلها. وهذا المكان بمثابة جنّة الله في الأرض، تتوسّطه شجرتان،
شجرة الخلد ومَن يأكل منها يعيش أبدًا، وشجرة معرفة الخير والشرّ.
10 ويجري من عدن نهرٌ يسقي الجنّة، ويتفرّع إلى أربعة أنهار. 11-12 فيشون
اسم النّهر الأوّل، ويمرّ بأرض الحَويلة الغنيّة بأجود أنواع الذّهب والصّمغ

الفوّاح وحجر العقيق. [13] وجيحون اسم النّهر الثّاني، ويمرّ بأرض كوش. [14] ودجلة اسم النّهر الثّالث، ويجري شرق أشّور. والفرات هو اسم النّهر الرّابع.

[15] وجعل الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام في هذه الجنّة الخصبة ليعتني بها ويحميها، [16] وأمره: "لك أن تأكل من كلّ شجر الجنّة، [17] إلاّ شجرة معرفة الخير والشرّ، إنّك إن تأكل منها تلقى الهلاك لا محالة".

[18] ثمّ قال اللهُ: "ما كان للإنسان أن يكون وحيدًا. سأَخلق له نظيرا يؤنسه ويشاركه حياته". [19] وقدّم الله أمام آدم عليه السلام كلّ الحيوانات والطّيور التي خُلقتْ من تراب مثله، حتّى يختار لها أسماء. [20] ففعل ذلك، ولم يكن من بين كلّ هذه المخلوقات من يؤنس آدم ويشاركه حياته. [21] فأغشاه الله في نوم عميق وأخرج من جنبه ضلعًا وملأ مكان الضلع لحمًا. [22] وجعل الضلع امرأة وأعطاها لآدم لتكون له زوجة ورفيقة. [23] فقال آدم عليه السلام:

"هذه عظمٌ من عظامي،
ولحمٌ من لحمي.
اسمُها منذ الآن امرأةٌ،
لأنّها مِن امْرئٍ أُخِذتْ".

[24] لهذا السّبب يترك الرّجل أمّه وأباه ليقترن بزوجته، فيؤلفان عائلة جديدة وباقترانهما يُصبحان واحدًا. [25] وكان آدم وحوّاء لمّا خلقهما الله عريانين، لم يعرفا ذلك ولا كانا على حياء منه.

خطيئة آدم وحواء

سفر التّكوين ـ الفصل الثّالث

Genesis 3

[1] وكانت الحيّة أشدّ الحيوانات الّتي خلقها الله مكرًا، وفي أحد الأيّام تكلّم الشّيطان على لسان الحيّة فقالت لحوّاء: "هل نهاكما الله حقًّا من أن تأكلا من شجر الجنّة؟" [2] فردّت عليها حوّاء: " كلاّ، إنّا قادران أن نأكل من كلّ أنواع شجرها هنا، [3] إلاّ الشّجرة الّتي تتوسّط الجنّة فقد نهانا الله عن ثمارها وأمرنا قائلا: "إيّاكما أن تأكلا من ثمرها، بل لا تلمساها، إنّكما إن فعلتما ذلك تصبحان من الهالكين". [4] فقالت الحيّة: "لن تهلكا! [5] إنّ الله يعرف أنّكما حين تأكلان من ثمر الشّجرة تنفتح بصيرتكما وتصبحان مثله تميّزان الخير من الشرّ". [6] وصدّقت حوّاء كلام الحيّة، وعندما نظرت إلى الشّجرة ورأت أنّ ثمرها شهيّ ومغرٍ، وظنّت أنّها ستحصل على الحكمة عندما تأكل منه، فقطفت ثمرا وأكلت منه، وأعطت زوجها فأكل بدوره. [7] وما إن أكلا حتّى تفتّحت بصيرتهما وعلما أنّهما عريانان فغطّيا نفسيهما بورق التّين. [8] وهبّت عاصفة هوجاء، وسمعا وَقْعَ صوت الله في الجنّة فقاما مسرعين وحاولا الاختباء بين الأشجار. [9] فنادى العليم القدير آدم عليه السلام: "يا آدم أتختبئ منّي؟" [10] فأجاب آدم: "إنّي، يا ربّ، سمعتُ صوتك في الجنّة فخفتُ واختبأتُ لأنّي عريان". [11] وقال الله العليم البصير: "ألا تخبرني كيف عرفت أنّك عريان؟ هل أكلت من الشّجرة التي نهيتك عنها؟" [12] فأجاب آدم عليه السلام: "كلاّ إنّما حوّاء

المرأة التي خلقتها لي، أطعمتني من فاكهة الشّجرة، فأكلتُ". [13] وسأل الله حوّاء: "ماذا فعلتِ؟" فردّت حوّاء: "إنّها الحيّة! خدعتني وجعلتني آكل من الشّجرة!"

عقاب آدم وحواء

[14] فقال الله سبحانه وتعالى للحيّة:
"من أجل ما فعلت،
أنت ملعونة من بين كلّ الكائنات،
على بطنك تزحفين ومن التّراب طول حياتك تأكلين
[15] وأقيم عداوة بينك وبين المرأة
وبين نسلك ونسلها
هو يسحق رأسك
وأنتِ عقبه تلدغين".
[16] ثم قال الله لحوّاء: "لأنّك فعلت ما طلبت منك الحيّة وما أطعت كلامي،
فليكوننّ حملك ألمًا شديدًا
ولتلقينّ حين تلدين جهدًا جهيدًا
ولتكوننّ رغبتك في التحكّم في زوجك عظيمة،
ولكنّه هو الذي سيتحكّم فيك".
[17] وقال الله لآدم عليه السلام:
وأنت يا آدم ما كان لك أن تعصي وصيّتي، ولكنّك اتّبعت كلام زوجتك
وأكلت من الشّجرة الّتي نهيتك عنها.
فلتقعنّ بسببك اللّعنة على الأرض
ولتأكلنّ منها طعامك طول حياتك، بجهد جهيد
[18] فإنّها لن تثمر لك فاكهة فقط
بل ستخرج لك الأشواك أيضًا.

[19] وستأكل من تعبك وعرق جبينك
إلى أن تعود إلى أديم الأرض الذي منه خُلقت،
لأنك من تراب وإلى التّراب تعود".
[20] وسمّى آدم زوجته حوّاء لأنّها أمّ كلّ حيّ من البشر.
[21] واتّخذ الله لآدم وحوّاء ثوبين من جلد ليسترهما. [22] ورأى الله أنّ الإنسان صار مثله يعرِفُ الخير والشرّ، فقال: "إيّاه الآن أن يقترب من شجرة الخلد أيضًا، إنّه إن يأكل منها يحيى إلى الأبد".
[23] لذلك أخرجهما الله من الجنّة الخصبة، وأرسل آدم عليه السلام إلى الأرض التي خُلق منها ليزرعها. [24] وبعد أن أخرجهما الله من الجنّة، أقام سبحانه وتعالى ملائكة شدادًا على الطّريق المؤدّية إلى شجرة الخلد ومعهم سيف يشتعل نارًا ينتقل من جهة إلى أخرى ليحرسوها.

قصّة قابيل وهابيل

سفر التّكوين ـ الفصل الرّابع

Genesis 4

[1] وحملت حواء من آدم عليه السلام وأنجبت له ولدًا وسمّياه قابيل. وقالت: "إنّ الله رزقني فأنجبت الإنسان الّذي وعد الله به!" [2] ثمّ رُزقت بولد آخر وسمّته هابيل. وبعد أن كبر الولدان أصبح هابيل راعيًا للغنم، وأصبح قابيل فلاّحًا. [3-4] وذات يومٍ قدّم كلّ من قابيل وهابيل قربانًا لله إكراما له تعالى، فقدّم قابيل من ثمار الأرض، واختار هابيل أحسن أبكار الغنم التي يملكها وذبحها وقدّمها قربانًا لله.

فرضي الله تعالى عن هابيل وقبل قربانه، [5] ولم يرض عن قابيل ولم يقبل قربانه. واستشاط قابيل غضبًا وأصبح وجهه عابسًا. [6] فحذّره الله قائلا: "لماذا أنت غاضب ووجهك عابس؟ [7] لو أنك فعلت الصواب لرضيتُ عنك. ولكن إن رفضتَ الصواب، فالرغبة في ارتكاب الشرّ مثل حيوان مفترس ينتظر أن يهجم عليك، وهو في لهفةٍ للهيمنة عليك، وعليك أن تبادر بالهيمنة عليه".

[8] ومرّت أيام وطلب قابيل من هابيل أن يصحبه إلى الحقل، ولمّا وصلا هجم قابيل على أخيه وقتله. [9] فأحدث دمه بِرَكًا في الأرض، فجاء قول الله الى هابيل: "أخبرني، أين أخوك هابيل؟" فردّ قابيل: "هل أنا حارس لأخي حتى أعرف أين هو؟" [10] فردّ قول الله: "ما هذا الذي ارتكبته؟! إنّ دم أخيك يصرخ إليّ من الأرض وقد وصلني صوته! [11] ولأنّك سفكت دم أخيك

بيديك، فإنّ الأرض الّتي شربت دمه البريء، حمّلناها بلعنة. [12] ومن الآن فصاعدًا، فإنّك لن تجني ممّا زرعتَ ثمرًا، وستكون طريدًا شريدًا في الأرض كلّها".

[13] فأجاب قابيل: "إنّ ذنبي أكبر من أن أتحمّله، وإنّه لوزرٌ فوق طاقتي!"

[14] سأبقى طول عمري طريدًا شريدًا لأنّك أبعدتني عن هذه الأرض وحجبت عنّي وجهك، وإنّي لمهدّد فكلّ من يجدني سيقتلني".

[15] فجاء قول الله مرّة أخرى: "لا، بل إنّي أعاقب من يقتلك بسبعة أضعاف عقابك". ووضع الله علامة على قابيل حتى لا يقتله من يعثر عليه. [16] وهكذا خرج قابيل من حيث تجلّيات الله وأقام في أرض نود شرق عدن.

نسل قابيل

[17] وتزوّج قابيل ورُزق بولد وسمّاه حَنوك وكان في تلك الأثناء يبني مدينة فأطلق عليها اسم حنوك على اسم ابنه. [18] وحَنوك أنجب عِيراد، وعِيراد أنجب مَحويل، ومَحويل أنجب مَتوشِيل، ومَتوشِيل أنجب لامِك. [19] وتزوَّج لامِك امرأتين إحداهما تُدعى عادَة والأُخرى صِلَّة. [20] فولدت عادَةُ يابال وهو أوّل مَن سكن الخيام ورعى المواشي، [21] واسم أخيه يُوبال وهو أوّل مَن عزف بالعود والمزمار. [22] وأنجبت صِلَّة ولدا اسمه توبال قابيل، وهو أوّل مَن اشتغل بصناعة النّحاس والحديد، وكان لديه أُختٌ اسمها نِعمَة.

[23] وقال لامِك لزوجتَيه:

أصغيا لِكلامي جيّدًا. إن جرحني رجلٌ سأقتله،
حتى وإن ضربني ولدٌ سأقتله!
[24] فإن كان يُنتقَم لقابيل سبعة أضعاف،
فأنا سأنتقم لنفسي سبعة وسبعين مرّة".

نسل شيت

[25] وبعد مدّة حملت حوّاء مرّة أخرى وأنجبت ولدًا سمّته شيث، وقالت: "الحمد لله، لقد عوّضني الله ورزقني ولدًا بدل هابيل الذي قتله قابيل".
[26] وأنجب شيث ابنًا وسمّاهُ أَنوش. وأخذ الناس في ذلك الوقت يعبدون الله.

قصّة نوح عليه السلام

سفر التّكوين ـ الفصل السّادس

بداية الطغيان

1 لمّا تكاثر النّاس على الأرض، ورُزقوا ببنات، 2 رأى بنو الأشراف أَنّ
بنات العامّة جميلات فاتّخذوا منهنّ زوجات قسرًا كما طاب لهم. 3 وقضى الله
أجلا محدّدا لحياة الإنسان في الأرض، فهو بشرٌ وأيّامه لا يجب أن تدوم إلى
الأبد، ولن تتعدّى مئة وعشرين سنة. 4 وفي تلك الفترة، أنجبت بنات العامة
من الحكّام أولادًا أصبحوا في ما بعد حكّامًا متجبّرين ذوي شأن كبير.

الطوفان

5 ورأى الله أنّ شرّ البشر قد انتشر في الأرض، واستمرّ الإنسان في ميوله
وأفكار قلبه الشريرة، 6 فغضب الله على الإنسان الّذي خلقه على الأرض
وبدّل مقصده تجاهه. 7 وقال الله: "سأمحو من وجه الأرض الإنسان الّذي
خلقتُه والحيوانات والزواحف وطيور السّماء، لأنّي غيّرت نيّتي تجاههم".
8 أمّا نوحٌ عليه السلام فقد رضي اللهُ عنه.

سيرة النّبي نوح

كان نوحٌ عليه السلام صالحًا وهو الوحيد الّذي عُرف بالاستقامة في زمانِهِ، باتّباعه نهج الله. [10] وأنجب النبي نوحٌ ثلاثة بنين، هم سامٌ وحامٌ ويافثُ. [11] ورأى الله أنّ البشر قد ملؤوا الأرض فسادًا وظلمًا، [12] وعمّ الفساد حياة كُلّ فرد، [13] فأوحى الله إلى نوحٍ عليه السلام: "لقد قرّرتُ أن أُنهي حياة البشر، لأنهم ملؤوا الدنيا ظلمًا. سأُمحوهم من الحياة. [14] واصنعْ لنفسك بوحينا سفينةً من جيّد الخشب واجعل فيها غُرفًا، واطلها بالزفت من الداخل والخارج. [15] وليكُنْ طولُها ثلاث مئة ذراعٍ، وعرضُها خمسين ذراعًا، وارتفاعها ثلاثين ذراعًا. [16] واجعل للسفينة نافذة يكون بينها وبين السّقف ذراعٌ واحدةٌ، واجعل في جانبها بابًا، وليكن في السفينة طبقاتٌ سُفلى ووُسطى وعُليا. [17] وإنّي أُرسل المياه طوفانًا على الأرض لأُبيد كلّ ما يوجد من كائنات حيّة تحت السماء، إنّ كلّ ما على الأرض هالكٌ. [18] وسأقيم ميثاقي معك، فتدخل السفينة أنت وبنوك وزوجتك وزوجات بنيك. [19] ولتحمل من كل كائن حيّ زوجين اثنين: ذكرًا وأُنثى، وليبق معك على قيد الحياة. [20] خذ اثنين من كلّ نوع من الطيور ومن كلّ نوع من الحيوانات ومن كلّ نوع من الزواحف ـ إنّها آتية كلّها إليك طواعية لتنجو. [21] وخذ معك من كلّ طعام يُؤكَل وخزّنه ليكون غذاءً لكم.

[22] وأطاع نوحٌ عليه السلام ربّه واستجاب لِما أُمره به تعالى.

سفر التّكوين ـ الفصل السّابع

Genesis 7

[1] وأوحى اللهُ إلى نوح عليه السلام: "يا نوح اركب السّفينةَ مع جميع أهل بيتك، إنّي لأراك على وجه الأرض صالحًا مستقيمًا من دون الناس. [2] فخذ معك من كلّ نوع من الحيوانات التي تُذْبحُ سبعة أزواج، وخذ من كلّ نوع من بقية الحيوانات اثنين، ذَكَرًا وأُنثى. [3] واحمل معك من كلّ نوع من الطيور سبعة أزواج حتّى لا يُباد جنسها من الأرض. [4] إنّي مرسل بعد سبعة أيام مطرًا

على الأرض يدوم أربعين يومًا بلياليها، فأمحو من سطحها كلّ كائن حيّ خلقتُهُ." [5] وأطاع نوح عليه السلام ربّه واستجاب لأُمره.
[6] وكان نوحٌ عليه السلام قد بلغ ستّ مئة سنة حين حلّ طوفان المياه على الأرض.
[7] ودخل نوحٌ عليه السلام السّفينةَ مع زوجته وبنيه وزوجاتهم لينجوا من مياه الطوفان، [8] وأقبلت على النبي نوح طواعية كلّ الحيوانات والطيور والزواحف الّتي اختارها [9] وركبت السفينة أزواجًا، ذَكَرًا وأُنثى، كما أمر الله نوحًا. [10] وبعد سبعة أيّام غمرت مياه الطوفان الأرض.
[11] وبلغ النبي نوح عليه السلام من العمر ست مئة سنة، وفي اليوم السّابع عشر مِن الشّهر الثاني، انفجرت ينابيع المياه العميقة وانفتحت أبواب السّماء.
[12] وانهمر المطر على الأرض أربعين يومًا بلياليها. [13] وفي اليوم ذاته دخل النبي نوحٌ السّفينةَ مع زوجته وبنيه وزوجاتهم. [14-16] ودخل معهم من كلِّ نوع من الحيوانات والزواحف والطيور أزواجًا ذَكَرًا وأُنثى ثمّ أغلق اللهُ باب السفينة.
[17-18] وتدفّقت المياه على الأرض أربعين يومًا، ورفعت المياه الغزيرة السفينة فوقها [19] وازداد ارتفاع المياه ازديادًا فغطّى كلّ الجبال الشاهقة في كلّ أنحاء الأرض. [20] وارتفعت المياهُ خمسة عشر ذراعًا فَوق الجبال فغطَّتها [21] وماتت كلُّ الكائنات الحية الموجودة على الأرض من وبهائم ووحوش وطيور وزواحف وحتى البشر. [22-23] ومحا اللهُ من سطح الأرض كلّ كائن حيّ، ولم يبقَ غير النبي نوح عليه السلام والّذين معه في السفينة. [24] وغمرت المياه الأرض مئة وخمسين يومًا.

سفر التّكوين - الفصل الثّامن

Genesis 8

نهاية الطوفان

[1] وحفظ اللهُ عهده مع النبي نوحٍ عليه السلام ومع كلّ الحيوانات الّتي معه في السفينة. فأرسل ريحًا على الأرض، ونقُصَ مستوى المياه. [2] وانسدّت ينابيع الأرض وأُقفلت مزاريب السّماء، وانقطع هطول المطر. [3-4] وتراجعت المياهُ

عن الأرض شيئًا فشيئًا حتى نقُصت، وبعد مرور خمسة أشهر من بداية الطوفان استقرّت السّفينة على جبال أراراط. [5] وبعد شهرين ونصف، نقُصت المياه أكثر فظهرت رؤوس الجبال.

[6] وبعد أربعين يومًا فتح نوحٌ عليه السلام النافذة الّتي صنعها في السّفينة [7] وأرسل الغراب فأخذ يروح ويجيء إلى أن جفّت المياه عن الأرض. [8] ثمّ أرسل نوح الحمامة حتّى تستكشف سطح الأرض، [9] فلم تجد مكانًا تستقرّ عليه، لأنّ المياه ما زالت تغطّي كلّ الأرض. ولمّا عادت، مدّ النبي نوح يده وأدخلها إلى السفينة. [10] وبعد سبعة أيّام أرسل الحمامة من جديد [11] فعادت إليه في المساء وفي فمها ورقة زيتون خضراء، فعلم نوحٌ عليه السلام أنّ المياه على الأرض تراجعت. [12] وبعد سبعة أيّام أرسل الحمامة مرّة أخرى، ولكنّها لم تعُد إليه.

[13] وبعد عشرة أشهر ونصف من بداية الطوفان، وتحديدا لمّا كان عمر النبي نوح ست مئة وواحد، نقصت المياه كثيرًا عن الأرض. فرفع عليه السلام غطاء السفينة، فلاحظ أنّ سطح الأرض بدأ يجفّ. [14] وبعد مرور شهرين آخرين جفت المياه تمامًا على سطح الأرض.

ميثاق الله مع نوح عليه السلام

15 وأوحى اللهُ إلى نوح عليه السلام قائلا: 16 "اخرج أنت وزوجتك وبنوك
وزوجاتهم من السّفينة 17 وأطلق في الأرض كلّ أنواع الحيوانات والطيور
والزواحف الّتي معك، حتى تتوالد وتكثُر وتزيد. 18 فخرجوا جميعًا من
السفينة 19 وخرجت معهم الحيوانات بأصنافها.
20 وبنى نوحٌ عليه السلام مذبحًا من الحجر لحرق قرابين بعض الحيوانات
والطيور المقبولة للذبح، وأحرقها هناك قربانًا لله. 21 فقبلها اللهُ برضى،
وأطلق عهدًا: "لن أهلك الأرض مرّة أُخرى بسبب الإنسان، مع أَنّ ميول قلبه
شريرةٌ منذ الطفولة. ولن أهلك كلّ حيّ كما فعلتُ.
22 فما دامت الأرض باقية،
فالزّرع والحصاد،
والبرد والحَرّ،
والصّيف والشّتاء،
واللّيل والنّهار،
لا ينقطع دورانها أبدًا."

سفر التّكوين - الفصل التّاسع

Genesis 9

عالم ما بعد الطوفان

1 وبارك اللهُ النبي نوحًا عليه السلام وبنيه قائلا: "تكاثروا وعمروا الأرض.

[2] وستخافكم جميع الحيوانات والطيور والزواحف وأسماك البحر وترهبُكُم.
إنّا جعلناكم عليها خلائف. [3] ولتكن كلّها طعامًا لكم من الآن، كما كان النبات
الأخضر سابقًا طعامًا. [4] ولكن لا تأكلوا لحمًا يقطر دمًا. [5] أمّا دماؤكم
المسفوكة، فإني أُحاسب عليها كلّ حيوان، وأُحاسب كلّ إنسان على حياة
أخيه. [6] فمَن يسفك دم الإنسان، يُسفك دمُهُ، إنّي خلقت الإنسان حتّى يكون
ظلّي في الأرض. [7] فتكاثروا وتوالدوا وعمّروا الأرض وسيطروا عليها".
[8] وأوحى اللهُ إلى نوحٍ عليه السلام وبنيه: [9] "ها أنا أقيم الآن ميثاقي معكم ومع
نسلكم من بعدكم، [10] ومع كلّ كائن حيّ خرج معكم من السفينة، من بهائم
ووحوش وطيور. [11] نعم، أُقيم ميثاقي معكم، فلن تُبيد مياه الطوفان جميع
الأحياء مرّة أخرى، ولن أرسل طوفانًا آخر ليُخرّب الأرض". [12] وأضاف
تعالى: "ولأضعنّ علامة على الميثاق الّذي أُقيمه بيني وبينكم، وبيني وبين
كلّ كائن حيّ معكم عبر الأجيال: [13] ها هو قوس قُزح في السّحاب، علامة
الميثاق بيني وبين الأرض. [14] فعندما أرسلُ السحاب على الأرض، ويظهر
قوسُ قزح، [15] فليكن هذا تذكيرًا أنّي للميثاق الّذي بيني وبينكم وبين كلّ كائن
حيّ حافظ أمين. فلن تتحوّل المياه إلى طوفان يبيد الأحياء. [16] ومتى ظهر
القوس في السحاب، كان علامة على أنّي حافظ للميثاق الأبديّ."
[17] وأوحى اللهُ إلى النبي نوحٍ: "هذه هي علامة الميثاق الّذي أقمتُه بيني
وبين كلّ كائنات الأرض".

ميثاق الله مع إبراهيم عليه السلام

سفر التّكوين - الفصل الثّاني عشر

دعوة الله لإبراهيم عليه السلام

1 وأوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام قائلا: "اِذهب من بلدك وأهلك وبيت أبيك إِلَى
الأرض التي أُريك. 2 فأجعلك أمّة عظيمة، وأُباركك وأجعل اسمك عظيمًا بين
البشر، وتكون بركة على الآخرين. 3 ومن يدعو لك بالبركات أباركه، ومَن
يدعو عليك باللعنات أتبعه بلعنة. وبك ستنعم شعوب الأرض كلها ببركاتي".
4 وكما أوحى الله إليه رحل النبي إبراهيم عليه السلام، وذهب معه لوط عليه السلام.
وعندما غادر النبي إبراهيم مدينة حاران كان عمره خمسة وسبعين سنة.
5 وأخذ معه زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام. وحملوا كلّ ممتلكاتهم ورافقهم
في رحلتهم بعض سكّان حاران الذين انضمّوا إلى أهل بيته. واتّجهوا جميعًا
نحو أرض كنعان، وهي بلاد فلسطين.
ولمّا وصلوا أرضِ كَنعان 6 بدأ إبراهيم عليه السلام ومن معه يتجوّلون في الأرض
إلى أن بلغوا مدينة شَكيم، فنصبوا خيامهم عند بَلّوطَة المُعلِّم. وكان
الكَنعانيّون في تلك الفترة يَقطنون تلك البلاد.
7 وتجلّى اللهُ للنبي إبراهيم وأوحى إليه: "هذه الأَرض تكون لنسلك من
بعدك". فبنى عليه السلام مذبحًا من الحجر لحرق القرابين، إكرامًا للهِ في المكان

الّذي ظهرت فيه تجليات الله تعالى. [8] وانتقَلوا من هناك إلى الجبل شرق بيت إيل، ونَصبوا خيامهم بين بيت إيل غربًا وعَاي شرقًا. وبنى النبي إبراهيم مذبحًا آخر لحرق القرابين إكرامًا للهِ وفي جواره صلى وتعبّد. [9] ثُمّ تابع إبراهيم عليه السلام سفره تدريجيًّا نحو صحراء النقب في الجنوب.

سفر التّكوين - الفصل الخامس عشر

Genesis 15

عهد الله للنّبيّ إبراهيم عليه السلام

[1] وبعد ذلك تجلّى اللهُ لإبراهيم عليه السلام وأوحى إليه: "لا تخف يا إبراهيم. أَنا أحميك وأُدافع عنك، ولك عندي أجر عظيم". [2] فقال النبي إبراهيم: "يا الله، يا ربّ، ما نفع كل هذا الخير الذي تعطيني إياه وأنت لم ترزقني ولدًا يرث بيتي، ولا وريث لديّ غير أَلِيعازَر الدّمشقيُّ". [3] وأضاف النبي إبراهيم قائلا: "ما رزقتني يا ربّ نسلا وإنّ ربيب بيتي هو وريثي". [4] فأوحى إليه الله مرّة أخرى: "لن يرثك أَلِيعازَر، بل يرثك ابنك الذي تُنْجبُهُ من صلبك". [5] وأخذهُ إلى خارج الخيمة قائلا: "أنظر إلى السّماء وعُدّ النّجوم إن استطعت ذلك". وأضاف: "هكذا يكون نسلك". [6] فآمن النبي إبراهيم بوعد الله، فحَسَبَهُ تعالى مَرضيًّا.

سفر التّكوين - الفصل السّابع عشر

Genesis 17

ميثاق الله ووعده للنّبيّ إبراهيم

[1] وعندما كان عمر النبي إبراهيم عليه السلام تسعًا وتسعين سنة، تجلّى الله له وأوحى إليه: "أنا الله القدير. كن مخلصًا ومستقيمًا. [2] أعطيك ميثاقي وأرزقك

نسلا كثيرا". [3] فانحنى إبراهيم عليه السلام على وجهه ساجدًا، وأوحى اللهُ إليه من جديد: [4] "هذا عهدي معك: أجعلك أبًا لأُمم كثيرة، [5] ولذلك أغيّر اسمك، فلا يكون اسمك بعد الآن أبرام بل إبراهيم. [6] وأكثّر نسلك ومنهم أجعل أُممًا وملوكا، [7] وأقيم ميثاقي معك ومع نسلك من بعدك، جيلا بعد جيل. هذا هو الميثاق الأبدي معك: فأكون ربّك وربّ نسلك من بعدك إلى الأبد.

إبراهيم عليه السلام والذبح العظيم

سفر التّكوين - الفصل الثّاني والعشرون

Genesis 22

إسحق عليه السلام ذبيحة الله

[1] وبعد مرور سنوات على هذه الأحداث امتحن الله إبراهيم عليه السلام، فأوحى إليه: "يا إبراهيم!" فقال: "لَبَّيكَ". [2] فأوحى إليه تعالى: "خُذ إسحَق وريثك الوحيد الّذي تحبّه واذهب إلى أرض مُوريّة، واذبحه هناك واحرقه كأضحية على جبل أدُلّك عليه". [3] فأسرج النبي إبراهيم دابته في الصباح الباكر وقطع حطبًا لإحراق الأضحية كلّها لله، ثمّ أخذ ابنه إسحَق عليه السلام واثنين من خدمه واتّجه إلى الموضع الّذي دلّه الله عليه. [4] وفي اليوم الثالث نظر النبي إبراهيم أمامه، فلاح له المكان من بعيد، [5] فقال لخادمَيه: "انتظرا هنا مع الدابّة. سأذهب مع ابني لنعبد الله هناك ثمّ نعود إليكما". [6] وحمل النبي إبراهيم عليه السلام النار والسّكّين، بعد أن وضع الحطب على كاهل ابنه إسحق عليه السلام، واتّجها معًا إلى قمة الجبل. [7] فالتفت إسحَق عليه السلام إلى أبيه قائلا: "يا أبي!" فأجابه إبراهيم: "نعم يا بُنيّ". قال: "هذه النّار في يدك والحطب على كاهلي، فأين كبش الأُضحية؟" [8] فأجابه إبراهيم عليه السلام: "الله يتولّى أمر كبش الأضحية يا ولدي". وتابعا سيرهما معًا. [9] ولمّا وصلا إلى الموضع الّذي حدّده الله لإبراهيم عليه السلام، بنى من الحجر مذبحًا لإحراق القربان لله، ورتّب عليه الحطب، وربط ابنه إسحَق عليه السلام، ووضعه في المذبح فوق الحطب. [10] ومدّ

إبراهيم عليه السلام يده، وتناول السِّكّين ليذبح ابنه. [11] فهتف ملاكٌ من السّماء: "إبراهيم، يا إبراهيم!" فأجابه: "لَبَّيك!" [12] فتابع الملاك قائلا: "لا تمدّ يدك إلى ابنك ولا تؤذيه أبدًا. لقد عرفتُ الآن أنّك تخاف ربّك، فما تردّدتَ أبدًا وقدّمتَ ابنك وريثك الوحيد قربانا لله". [13] ثمّ أجال النبي إبراهيم النظر حوله فرأى وراءه كبشًا عالقًا بقرنيه بين الشُّجَيرات، فأقبل عليه وأخذه وذبحه وأحرقه قربانًا لله بدل ابنه اسحَق عليه السلام. [14] وسمَّى النبي إبراهيم ذلك الموضع "جبل الوهّاب". والناس إلى يومنا هذا يضربون المثل القائل: "يعطي الله على جبله". [15] وهتف الملاك للنبي إبراهيم مِن السّماء ثانيةً: [16] "قال الله تعالى: أقسم بجلالتي، لأنّك أطعتني ولم تبخل عليّ بابنك وريثك الوحيد، [17] فإنّي أُباركك بلا ريب، وأُكثر نسلك، ليكون في كثرته كالنّجوم، أو كرمال الشّاطئ لا يُعدُّون، وأنصر نسلك على مدن أعدائهم، [18] ولأنك أطعتني فإنّي أباركك يا إبراهيم وبفَضلِ نَسلِكَ ستعُمُّ بركاتي على كلِّ شُعوب الأرض".
[19] وعاد النبي إبراهيم بعد ذلك إلى خادمَيهِ، واتّجهوا جميعًا إلى بئر السبع، حيث أقام إبراهيم عليه السلام.

النّبيّ موسى عليه السلام وعيد الفصح

سفر الخروج – الفصل الثّاني عشر

Exodus 12

[1] وعندما كان بنو يعقوب في مصر، حذر الله موسى وهارون (عليهما السلام) قائلاً: [2] "ليكن شهر خروجكم من الآن أوّل شهور السنة. [3] فأعلنا لكلّ جماعة بني يعقوب أنه على كلّ ربّ أسرة أن يأخذ خروفًا واحدًا عن أهل بيته في العاشرِ من هذا الشهر. [4] فإن كان عدد أهل بيته أقلّ من أن يأكلوا خروفًا، فليتقاسموه مع عائلة أخرى. وحسب عدد الأشخاص الّذين سيشتركون في تناول الطعام، عليهم أن يختاروا ذبحا [5] لا يتجاوز عمره سنة واحدة، ويجب أن يكون خاليا من كلّ عيب، وتنتقونه من الغنم أو الماعز، [6] وتحفظونه إلى اليوم الرابع عشر من الشهر نفسه. وعلى كلّ عائلة من بني يعقوب أن تذبح ذبحها المختار عند غروب هذا اليوم، [7] ثمّ يأخذون من دمه ويرشّونه على قوائم الباب في كل اتّجاه، ويخصّ هذا الأمر المنازل الّتي فيها يأكلون. [8] وفي تلك الليلة عليكم أن تأكلوا لحم الذبيحة مشويًّا مع خبز غير مخمّر وأعشاب مرّة. [9] ولا تأكلوا لحمها ورأسها وأكارعها وأمعاءها نيئة أو مطبوخة، بل عليكم أن تأكلوها مشوّية، [10] وكلوا مِن اللحم في تلك الليلة، ثمّ احرقوا كل ما تبقى منه قبل حلول الصباح. [11] وكلوا لحم ذبائحكم في عَجَلَة وأنتم للرحيل متأهّبون، نعالكم في أرجُلكم، وعِصيّكم في أيديكم. إنّ هذا العشاء عشاء عيد الفِصْح فاحتفلوا به، إنّكم حين تحتفلون به تكرموني.

12 وإنّي أتجلّى في تلك الليلة في بلاد مصر، وأقضي على أبكار المصريين وعلى أبكار حيواناتهم التي يملكون، فأنفّذ حُكمي في آلهة المصريّين كلّها، لأنّي أنا الله رب العالمين. 13 وسأحمي كلّ من يُرَشُّ على بيته الدمُ ولن أصيبه بمكروه حين أضرب بلاد مصر، لأنّ الدّم سيكون علامةً تحميه. 14 إنّ هذا اليوم عليكم فريضة فاحتفلوا بهذا العيد إكراما لي على مدى الأجيال.

عيد الفطير

15 ثمّ احتفلوا بعد عيد الفصح بعيد الفطير. فكلوا الخبز دون خمير سبعة أيام، وأخرجوا في اليوم الأوّل الخمير من منازلكم، ولتأكلوا منذ اليوم الأوّل من أسبوع الاحتفال إلى انقضائه الخبز دون خمير ومن يأكل خبزا مخمَّرا يكون من جماعتكم منبوذا. 16 وأقيموا اجتماعًا خاصًا للعبادة في اليوم الأوّل واليوم الأخير من هذا الأسبوع، ولا يجوز لكم في هذين اليومين أن تعملوا أيّ عمل باستثناء تحضير طعامكم. 17 فاحتفلوا بعيد الفطير فريضةً على مدى أجيالكم لأنّي في هذا اليوم أخرجتُكم أفواجًا من بلاد مصر. 18-20 وكلوا خلال هذا العيد فطيرًا دون خمير أينما كنتم تقيمون، وطهّروا بيوتكم من الخمير، ولْيُنْبَذْ من يأكل خميرا من بني يعقوب، دخيلاً كان أم أصيلاً.

شعائر عيد الفصح

21 ثمّ استدعى النبي موسى جميع شيوخ بني يعقوب وأمرهم: "على كل عائلة أن تختار ذبحا وتذبحه احتفالاً بعيد الفِصْح، 22 واحتفظوا بدمه في وعاء، ثم خذوا حُزمةً من نبات الزوفا واغمسوها في الدّم، ورشّوا منه على قوائم أبواب بيوتكم. ولا تغادروا عتبات أبواب منازلكم حتّى الصّباح. 23 إنّ الله سيتجلّى في أنحاء بلاد مصر، وسينزل ملاك الموت على أبكار المصريين، فإذا رأى الدّم على قوائم أبواب بيوتكم تخطّاها ولم يقض على أبكاركم. 24 يا بني يعقوب أطيعوا وذريتكم هذه الوصايا فريضةً على مدى

الأجيال، [25] وحين تدخلون الأرض التي سأدلّكم عليها، أقيموا هذه الشعائر باستمرار. [26] وإن سألكم أولادكم: لماذا نقيم شعائر هذا العيد؟ [27] فأجيبوهم: إنّها أضحية عيد الفِصْح إكرامًا لله. إنّ الله حمى بيوتنا في مصر، ونجّانا لمّا حلّ الهلاك على المصريين". وبعد أن أنهى النبي موسى كلامه، خرّ قوم بني يعقوب ساجدين. [28] وفعلوا كما أوحى الله إلى موسى وهارون (عليهما السلام).

النّبيّ موسى عليه السلام والوصايا العشر

سفر الخروج – الفصل العشرون

1 وأوحى الله إلى النبي موسى عليه السلام: 2 "إنّي أنا الله ربّكم، وأنا مُنقذكم مِن
أرض مصر، مِن دار العُبوديّة.
3 لا تتّخذوا من دوني أربابًا إليها تخضعون.
4 ولا تصنعوا صنمًا يشبه أحد الكائنات، في المياه أو في الأرض أو في
السماوات. 5 ولا تسجدوا لها ولا تعبدوها، فأنا الله ربّكم لا إله إلاّ أنا، ولا
أجيز أن تتّخذوا لي أندادا. أمرّر العقاب على ذنوب الآباءِ الذين يبغضونني
إلى الجيل الثّالث والرّابع من الأبناء، 6 وأوفي بعهدي إلى ألوفٍ من الأجيال
الّذين يُحبّونني وبوصاياي يعملون.
7 ولا تنطقوا باسم الله ربّكم لهوا ولغوا، إنّ الله يعاقب على ذلك لا ريب، إن
عقابه لشديد.
8 ووقّروا اليوم السّابع واحفظوا قُدسيته. 9 إنّ لديكم في الأسبوع ستّة أيّام
فيها تعملون، 10 واليوم السّابع مخصّص لله ربّكم، لا عمل فيه، فاسكنوا
وبنوكم وبناتكم وخدمكم ودوّابكم والغريب المقيم بينكم فيه واستريحوا، 11 إنّ
الله خلَقَ السّماوات والأرض والبحار وما فيها في ستّة أيّام، ثمّ سكن في اليومِ
السّابع وتوقّف عن الخلق. كذلك صار اليوم السّابع عند الله يومًا مميّزًا
ومقدّسًا.

12 أكرِموا والديكم وستلقون بإكرامهما خيرًا كثيرا، فتعيشون حياة طويلة هنيئة في الأرض الّتي يأتمنكم عليها الله ربّكم.
13 لا تقتلوا.
14 لا تزنوا.
15 لا تسرِقوا.
16 لا تشهدوا زورا على جارٍ.
17 ولا تحسدوا بيوت الآخرين. فلا تحسدوا زوجة جار ولا عبده ولا جاريته ولا ثوره ولا دابته ولا أي شيء ممّا عنده".
18 ولمّا سمع بنو يعقوب الرعود وصوت البوق وشاهدوا البُروق والدخان يصعد من الجبل، ارتعبوا ووقَفوا بعيدًا. 19 والتمسوا من النبي موسى قائلين: "يا موسى، إنّا لك من السّامعين، فأُطلب من الله أن يرحمنا فلا يكلّمنا تكليما، لئلاّ نكون من الهالكين!" 20 فقال لهم موسى عليه السلام: "لا خوف عليكم. إنّما تجلّى الله لكم في الرعود والبروق، ليريكم عظمته ولكي تهابوه حتّى لا تخطئوا في حقه ولا تعصوه". 21 ثمّ صعد النبي موسى إلى الجبل مرّة أخرى، ودخل الظلام الكثيف حيث تجليّات الله، ووقف بنو يعقوب بعيدين عنه ينتظرون.

ذبيحة الخطيئة سهوا كرمز للذبح العظيم

سفر اللّاويّين – الفصل الرّابع

Leviticus 4

1 وأوحى الله إلى النبي موسى عليه السلام: 2 "يا موسى قُل لبني يعقوب إن اقترفوا
ذنبا سهوا فإنّهم يستحقّون العقاب، وعليهم أن يكفّروا عمّا اقترفوه. 3 فإن
أخطأ كبير الأحبار، فذنبه على كلّ بني يعقوب، وليكفّر عن خطيئته وليذبح
عجلا لا عيب فيه. 4 وليذهب إلى باب خيمة العبادة ومعه العجل. وفي حرم
بيت الله أمام المحراب حيث تجلّيات الله يضع يده على رأس العجل ثمّ يذبحه.
5 وليأخذ من دمه المسفوح وليدخل به خيمة العبادة، 6 وهناك يغمس فيه
إصبعه ويرشّ منه سبع مرّات عند الستار أمام المِحراب حيث تجلّيات الله.
7 ثمّ يضع من دم القربان على أركان موقد البخور في المحراب حيث تجلّيات
الله. وبعد ذلك يسكب كلّ دم العجل عند قاعدة المذبح الموجود عند باب خيمة
العبادة. 8 ولينزع من هذا القربان شحمه: ذاك الّذي يغطّي الأمعاء، 9 وما
يحمي الكليتَين والخاصرتَين، والكَبد بعد نزع زيادته، 10 وطريقة نزع الشحم
عن هذه الذبيحة يجب أن تكون كطريقة نزعه عن ذبيحة التقارب والمصالحة
فيما بينكم. ثمّ على كبير الأحبار أن يحرق ما نزع من شحم على المذبح
قربانًا لله. 11-12 ثمّ ليحمل إلى خارج المخيّم لحم العجل وجلده ورأسه
وأكارعه وأمعاءه بما فيها، إلى موضع طاهر وتحرق كلّها على حطب حيث
يُطرح رماد قربان الشحم.

ذبيحة التكفير عن الجماعة

[13] "وإن خالفت جماعة بني يعقوب أحد أوامر الله سهوًا، فإنّ أفرادها جميعا يستحقّون العقاب، [14] وحين يكتشفون خطيئتهم، عليهم أن يكفّروا عنها ويقدّموا عجلاً أضحية لله، أمام خيمة العبادة قربانا لله وبه يستغفرون. [15] فيضع شيوخ القوم أيديهم على رأسِ العجل وإيّاه في الحرم المقدّس يذبحون. [16] وليأخذ كبير الأحبار مِن دمه ويدخل به إلى خيمة العبادة، [17] فيغمس فيه إصبعه ويرشّ منه سبع مرّات عند الستار أمام المحراب المقدّس حيث تجلّيات الله. [18] ويضع منه على أركان موقد البخور في المحراب حيث تجلّيات الله، ويسكب بقيّة الدم عند قاعدة المذبح قُرب باب الخيمة [19] ولينزع كلّ شحم الأضحية وليحرقه على المذبح، [20] وليفعل بعجل خطيئتهم ما فعله بعجل التكفير عن خطيئته. كذلك يغفر الله ذنبهم حين يقوم كبير الأحبار بكلّ هذه الشعائر ويكَفّر عن خطيئة قومه، فيغفر الله لهم. [21] وليحمل ما تبقّى من العجل خارج المخيّم وليحرقه كما أحرق ما تبقّى من العجل الّذي ذبحه تكفيرًا عن خطيئته. كذلك تكون هذه الذبيحة تكفيرًا عن خطيئة جميع القوم.

ذبيحة التكفير عن القادة

[22] وإن خالف أحد قادة بني يعقوب أحد أوامر الله سهوًا، فإنّه يستحق العقاب. [23] وحين يعلم بالخطيئة الّتي اقترفها، فليأت بتيس لا عيب فيه وليقدّمه أضحية لله. [24] وليضع يده على رأس التيس وليذبحه في المكان الّذي تُذبح فيه الأضاحي وتُحرق لله، كذلك يكفّر عن خطيئته. [25] وليغمس الحَبر إصبعه في دم الذبيحة وليضعه على أركان مذبح الأضاحي، وليسكب بقيّة الدم عند قاعدة المذبح. [26] وليحرق كل شحم الأضحية على المذبح، كما يفعل بشحم ما يقدّم لله من الذبائح للتقارب والمصالحة فيما بينكم. كذلك يكَفِّر الحبر عن القائد فيغفر الله ذنبه.

ذبيحة التكفير عن فرد من عامّة الناس

[27] "وإن خالف أحد من عامّة الناس أحد أوامر الله سهوًا، فإنّه يستحق العقاب، [28] وحين يكتشف الخطيئة الّتي اقترفها، فليذبح عنزة لا عيب فيها وليقدّمها أضحية لله. [29] وليضع يده على رأسها وليذبحها في المكان الّذي تُذبح فيه الأضاحي لله وتُحرق. [30] وليغمس الحَبر إصبعه في دمها وليضع منه على أركان المذبح، ويسكب بقيّة الدم عند قاعدته. [31] وليحرق شحم الأضحية على المذبح، كما يفعل بشحم ما يقدّم لله من الذبائح للتقارب والمصالحة فيما بينكم. كذلك يكَفّر الحبر عن الفرد من عامّة الشعب فيغفر الله ذنبه. [32] وإن أراد أحد أن يقدّم من الضأن للتكفير عن خطيئته، فلتكن أنثى لا عيب فيها. [33] وليضع يده على رأسها وليذبحها في المكان الذي تُذبح فيه الأضاحي لله وتُحرق، [34] وليغمس الحَبر إصبعه في دم الذبيحة وليضع منه على أركان المذبح، ويسكب ما تبقّى منه عند قاعدته. [35] وعليه أن يحرق كلّ شحمها على المذبح مع بقيّة ذبائح ذلك اليوم، ويُفعل بهذه الذبيحة كما يُفعل بالذبائح الّتي تُقدَّم لله للتقارب والمصالحة فيما بينكم. كذلك يكَفّر الحَبر عن الفرد من عامّة الشعب فيغفر الله ذنبه.

نبوءة أشعيا عليه السلام

الفصل الثّاني والخمسون

معاناة عبد الله ونصره

13 قال الله تعالى: "لينتصرنّ عبدي نصرًا مبينًا، وليُرفعنّ بين الناس إلى مقامٍ رفيع. 14 ولكن ها قد أصابت الدهشة أغلب النّاس لِما حدث له، فوجهه شُوِّه تشويهًا واختفت ملامح الإنسان مِنه. 15 فحتى الأمم الغريبة ستقف مذهولة أمامه، وسيصمت الملوك في حضرته المهيبة، وسيُبصرون غير ما أُخبِروا به، نعم، سيفقهون ما لم يسمعوا به".

الفصل الثالث والخمسون

1 اللهمّ يا مولاي، قليلون هم الّذين بالرسالة التي بلّغناها مؤمنون! أين أولئك الّذين لتجليّات قوّة الله متقبّلون؟ 2 إنّ عبد الله المصطفى، قد نما أمام الله تعالى نموّ نبتةٍ خضراء، أو نموّ جذر في أرض قاحلةٍ جرداء. لا هيبة ولا وقار له يجذبنا نحوه أو يشدّنا إليه. 3 كان بيننا محتقرًا مَنبوذًا، قاسى أحزانا وآلاما لا تُحصى. نبذناه وما اكترثنا به فكنّا عنه مُدبِرين.

4 إنّه كان بأمراضنا خبيرا، ولأوجاعنا حمولا، وكنّا نظنّ أنّ الله بسبب ذنوبه ابتلاه! 5 لكنّه في الحقيقة أصيب لأنّنا خاطئين، سُحق لأنّنا مذنبون.

سلمت حياتُنا حين تقبّل عنّا الضربات وحمل عنّا الجِراحات. [6] إنّا كنّا جميعا عن الصراط المستقيم تائهين، كغنم تاهت في البيداء، ولكنّ الله حمّله كلّ أوزارنا. [7] ضربه الناس وأذلّوه، فلم ينبُس ببنت شفةٍ، لم يفتح فمه حين أخذوه، كان كالشاةِ تُساقُ إلى الذّبْحِ ولا أحد يبكيه، أو مثل حملٍ صامتٍ ذليل بين يدَيْ مَن يجُزّ صوفه ويعرّيه. [8] أذلّوه بحُكمِهم القاسي وظلموه، ومَن منّا توقّع أن يتحمّل كل هذا الإثم الّذي ارتكبه شعبه!؟ إنّهم من الحياة الدُّنيا حرموه. فقضى لأجلِ شعب تراكمت معاصيه. [9] جعلوا قبره بين الأشرار ودفنوه مع الأغنياء، مع أنّه لم يرتكَب خطيئة، وما كان أبدًا مِن الماكِرين.

[10] ومع ذلك كان قضاء الله أن تَسحَقهُ الآلام، فجعله يضحّي بحياته تكفيرًا عن ذنب المذنبين، ورغم ما حصل له فستَطولُ أيّامُهُ وسيشاهد مَن سيخلفه، ويتحقّق مَقصد الله على يَدِهِ. [11] وبعد أن يعاني كلّ هذه الابتلاءات، يرضى عما اكتسبه من عذابه في الحياة. وسيجعل الله من عبده المرتضى، سببًا لقبول كثير مِن العالمين، لأنّه سيطهّرهم من جميع الخطايا. [12] ولذلك قال الله: "لأرفعنّ مَقامه إلى مَقام الوجهاء، فهو صاحب الفوز المبين، إذ ألقى بنفسه إلى الموت. بعد أن حسِبوه من المُتمرّدين، وهو الّذي شفع فيهم وحمل خطايا كثيرين."